فليكا في صاحب البستان ولو باعطايه عمامته في نظير كلفته في الطعام والفاكهه التي اكلوها
ثم سالوه براة الذمة فيما لعلهم اكلوه زايدا عما بذلوه وقد وقع لبعض مشايخ العصر انه ذهب هو
وجماعة من غير دعوة الى بستان صاحبي سيدي شرف الدين بن الامير فصار بواب البستان يسمع
صوت ذلك الشيخ والجماعة فلا ياذن لهم ولا يفتح فحصل للشيخ وجماعته غاية الخجل ثم ان جماعة من
الاروام جاوا فدقوا الباب دقا مزعجا وخوفوا البواب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا اغلب البستان
ولم يحوا من الحصرم فجاوا الى سيدي شرف الدين بن الامير وطبخوا بحطبه بغير اذنه فحصل له
بهم غاية الاذى وقد سالته حتى تجرت فيه انه يبري ذمة الشيخ وجماعته في الحصرم الذي طبخوا به
والنعناع والبقل والكراث الذي اكلوه فلم يرض واخرها لامر الى يوم القيامه ولعمري هذا من الشيخ خروج عن
الشريعه وعن هدي السلف الصالح وكان الواجب على هذا الشيخ ان يتعفف عن مثل ذلك ويتنزه
حرفة الفقرا عن مثل ذلك وقد قالوا من شرط الفقير ان يكون خفيف المونه على الناس يلحق بلا حق
اللاحق لا سيما في هذا الزمان ولا ينبغي له ان يذهب الى بستان احد وزيارته ايام النيل الا بعد
دخلة عظيمه عليه بحيث يظهر له صدق محبه الداعي في ذلك والحمد لله رب العالمين ومما من الله به علي
حياي من الله عز وجل اذا مشيت وحدي في طريق ولعله مراد الشارع صلي الله عليه وسلم
بقوله لو تعلمون من الوحده ما اعلم ما سافر احدكم وحده انتهي ومن شرط الفقير ان يكون مراقبا
لله عز وجل على الدوام الا في اوقات يتفضل الله تعالى بها عليه لكون البشر يعجز عن مراقبة الله تعالى
مع الانفاس بخلاف الملايكه وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للفقير
ان يلازم المراقبه لله تعالى اذا سافر ويستشعر نظر الحق تعالى اليه حتى يرجع الى مقصده وذلك
ليحفظه الله تعالى من الافات التي تطرق غالب المسافرين فان العبد ما دام يستحضر حضرات
الله تعالى ينظر اليه والله بين يديه لا يسطوا عليه انس ولا جن ولا شيطان وتامل يا اخي نفسك اذا وقفت
وحدك بين يدي سلطان كيف تحمل الهيبه بخلاف ما اذا كنت من جملة الناس فان الهيبه تخف عنك
لاستيناسك بالناس وفي بعض طرق حديث الاسرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زج به جبريل
عليه السلام في النور ووقف بين يدي الله تعالى وعمته الهيبه سمع صوتا يشبه صوت ابي بكر
رضي الله عنه يا محمد قف ان ربك يصلي فسكن روعه بذلك وفي الحديث الوارد في شان استحباب
الجماعة في السفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة
ركب انتهي ومن فوايد الثلاثه فاكثر انه اذا مرض واحد منهم تخلف واحد عنه يمرضه ويخدمه
وواحد يبلغ خبره الى اهله ويخدم الدواب بخلاف الواحد او الاثنين فتامل فانظر يا اخي
ما احكم ارشاده صلى الله عليه وسلم وما اكثر شفقته عليهم واقتد به في ذلك وتقدم في هذه المنن
ان مما انعم الله به علي عدم خوفي من السير في السفر وحدي ولا يناقض ما ذكرناه هنا لان ذلك من
حيث عدم خوفي من اللصوص ان ياخذوا ثيابي وما معي من الامتعه الخاصه بي دون الخاصه
بغيري وهذا من حيث حيايي من الله تعالى فهذا مشهد وذاك مشهد فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي كراهيتي لتردد اصحابي الي كثيرا لا سيما ان كان سبب اكثارهم من التردد
مراعاة خاطري فيترك احدهم مهماته ويقول نذهب الى زيارة سيدي الشيخ ليحصل لنا البركه
وكان سيدي علي الخواص يقول لنا لولا اني اخاف من فلان ان يتكلف ويايتي اذا جيت لكم انه
اوحشنا كثيرا لقلت ذلك انتهي فينبغي للفقير ان لا يستجلب اخوانه الى التردد اليه ابدا
لا سيما ان كان من عادتهم ان لا ياتوا الا بهدية ولا يقبلون عليها مكافاة فان ذلك يتعين

على



علي الفقير وقد قلت مرة لبعض اخواني ان صاحبنا بدر الدين النعلي بباب زويلة اوحشنا كثيرا
فراح وبلغه فاصبح عندي بقوطة فاكهه وبدن صوف فمن ذلك اليوم ما قلت لاحد اوحشنا فلان
وكان اخي افضل الدين يقول ربما انشاد المريد بعض الاخوان فلا اذكر ذلك لاحد خوفا ان يبلغهم
فياتي احدهم متهورا بخبزه صالحة وربما كانت ورا احدهم ضرورات من امور معيشته فيتركها
وياتي لزيارتي وكان رضي الله تعالى عنه يكره لفقرا عصره ان يحجروا على اصحابهم ان لا يغيب احدهم
عن مجلسهم او وردهم بعد صلاة الجمعه مثلا لا سيما ارباب الحرف فانهم يريدون نفوسهم بالتنزه
والخروج الى المواضع المفتوحات يوم الجمعه ليدخلوا يوم السبت لحرفتهم من غير ملل ولا سامه وليس
لسيدي الشيخ حرفة ليشتغل فيها ايام الاسبوع بل ياكل من حواليه او سموحه او رزقته
او من هدايا اصحابه وربما كان ليس عليه كرا بيت ولا حانوت ولا مخادم للظلمة فلبراع الشيخ
مصلحة جماعة ان طلب ملازمتهم لاوراده والا نفروا قهرا عليهم وقد سيل سفيان بن عيينه رضي الله
عنه عن رجل يحترف ما يقوم بنفسه وعياله ولو ذهب الى الجماعة لتعطل عن ذلك فقال يحترف ما يقوم
بعياله ويصلي وحده انتهي وفي القران العظيم فاذا قضيت الصلاه فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اي اذكروا الله كثيرا حال انتشاركم في الارض
للقيام بالاسباب التي يعود عليكم نفعها فان قال قايل الانتشار في الارض في الايه مباح الامر
به على مصطلح الاصوليين قلنا قد قال العلما انه اذا قصد بفعل المباح غرضا صحيحا صار مستحبا
كما ينوي بالنوم في النهار التقوي على العباده في الليل او بالاكل التقوي على فعل المستحبات ونحو
ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى المباح تنفيسا للعباد من
مشقة التكاليف لعجزهم عن دوام التحجير عليهم في فعل الماموريات فجعل لهم حالة لا يكونون
فيها تحت امر يتنفسون فيها ويويد ما قاله العلما انفا حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء
ما نوى ففتح لامته باب حيازة ثواب الاعمال التي لم يقيموا لها مباشرتها فكل عمل ارادوا
ثوابه نووا فعله فقد يحصل لهم ثوابه من غير مباشرة كما ورد فيمن عزم على قيام الليل
فاخذ الله بروحه الى الصباح فان الله تعالى يكتب له اجر قيام تلك الليله كاملا موفرا سالما
من المناقشة فيه ولو انه قام وباشر الفعل لربما نوقش في ذلك من حيث عدم الاخلاص فخفف
جزما يا اخي على اخوانك لعدم التحجير والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي حفظ زوجاتي من حضور الاعراس التي لا ينضبط اصحابها على القواعد
الشرعيه بل يخلطونها بعده محرمات كضرب الالات والمحبظين الذين يحكون الحكايات السخريات
مع اختلاط الرجال بالنسا ومع عدم التورع من كل من الفريقين عن الوقوع بما لا ينبغي وهذا
الامر قد كثر وقوعه في الاعراس والموالد وبعضهم يختم ليلته بعد قراة القران بضرب العود مع الغنى
وربما قال بعض الزوالق لصاحب الوليمه يكفينا قرانا واسمعونا شيا من الغنا والالات والبطونا
وربما قال بعضهم ابطلوا القران واسمعونا ما يبسطنا ونحو ذلك من الالفاظ التي قد يكفر بها
قايلها وما هكذا كانت ولايم السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم ولذلك شرط العلما المتاخرون شروطا
لوجوب حضور وليمة العرس منها ان لا يخص الاغنيا بالدعوه من نسا ورجال ومنها ان لا يكون
هناك من يتاذى به المدعو ولا يليق مجالسته ولا شي من المنكرات التي لا تزول بحضوره كما هو مبسوط
في كتب الفقه فاياك يا اخي ان تبادر الى ارسال عيالك الى عرس بقصد جبر خاطر الداعي حتى تعلم سلامته
في مثل هذه الامور واياك ان تقول عيالي من الديانات الخيرات التي لا يرق طبعهن من محبة الغنا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)